الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

مجلة الملتقى

فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

كيف يصل إليهم الناشر العربي؟

الأطفال العرب في دول المهجر

3 من أعضاء الملتقى يفوزون بمنحة أفق

الموضوعات الغائبة في كتب الأطفال

الشيخة بدور القاسمي

التقنيات الرقمية تفتح أسواقاً جديدة لصناعة النشر

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

الملتقى

مجلة فصلية تصدر عن
الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

العدد العشرون - أكتوبر - 2022

الإشراف العام
عائشة حمد مغاور

مدير التحرير
د. حيدر وقيع الله

سكرتير التحرير
محمود حسونة

التصميم والإخراج
fantazya

الترجمة
Creative Solution

في هذا العدد

غلاف العدد

أكدت الشيخة بدور القاسمي، رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، أن الاعتماد على التقنيات الرقميّة والتكنولوجيا الحديثة في قطاع النشر لم يعد مساراً اختيارياً، وإنما بات ضرورةً لاستدامة القطاع، وضمان توسع أسواقه، مشيرةً إلى أهمية أن ينظر ناشرو العالم إلى المتغيّرات التي فرضتها «جائحة كورونا» باعتبارها درساً لمرحلة جديدة في صناعة الكتاب

06

الشارقة توقّع على ميثاق «العواصم العالمية للكتاب» في بولندا

أكدت الشيخة بدور القاسمي، رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، أن الاعتماد على التقنيات الرقميّة والتكنولوجيا الحديثة في قطاع النشر لم يعد مساراً اختيارياً، وإنما بات ضرورةً لاستدامة القطاع.

07

الأمانة العامة تنفذ عددا من اللقاءات المهنية خلال معرض عمّان للكتاب

ضمن مشاركة الملتقى العربي لناشر يكتب الأطفال في معرض عمّان للكتاب نظمت الأمانة العامة عددا من اللقاءات المهنية مع الناشرين والمؤسسات العربية ذات الاهتمام المشترك.

09

زيارات مؤسسية في ختام المشاركة بمعرض عمّان للكتاب

زار الوفد مؤسسة عبد الحميد شومان، المؤسسة الثقافية الرائدة في الأردن، حيث كان في الاستقبال الأستاذ مهند الرطروط والأستاذ موفق ملكاوي والأستاذة ريتا زيادة

13

تكريم الفائزين بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل – الدورة التاسعة 2022م

ضمن فعاليات مهرجان الشارقة القرائي في دورته الثالثة عشرة من الحادي عشر لغاية الثاني والعشرين من مايو الماضي، كرمت الأمين العام الأستاذة عائشة حمد مغاور الناشرين الفائزين بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل – الدورة التاسعة 2022 م.

16

مؤتمر للهيئة العالميّة لكتب الأطفال واليافعين في ماليزيا

أقيم مؤخّرًا في ماليزيا، مؤتمر للهيئة العالميّة لكتب الأطفال واليافعين «IBBY»، شارك فيه مئات الناشرين والمؤلّفين والرسّامين من مختلف أنحاء العالم.

المقالات

04 الافتتاحية الغائب والحاضر في كتب الأطفال

29

بلاغة الألوان وأثرها في تخصيب الخيال عند الطفل

32

معاً لتوثيق الحكايات الشفهية ليل القرية

30

التحوّل من كاتب إلى ناشر: من ومتى وكيف؟

17

تعاون مع جمعية توعية ورعاية الأحداث

19

مكتبة لكل أسرة مشروع ينبع الكتاب

20

أعضاء الملتقى يتصدرون قائمة الشرف لـ (IBBY)

وصلت مجموعة من إصدارات أعضاء الملتقى إلى قائمة الشرف لعام 2022 والتي يصدرها المجلس العالمي لكتب اليافعين . IBBY HONOUR LIST 2022

27

ناشرو كتب الأطفال وإشكالية صناعة المحتوى

ما زالت الآمال تنعقد على ناشري كتب الأطفال العرب لتقديم محتوى في الشبكة العنكبوتية يستطيع منافسة المحتويات المهيبة التي تتدفق من الفضاء دون اعتبارات عملية للصفة العمرية للأطفال.

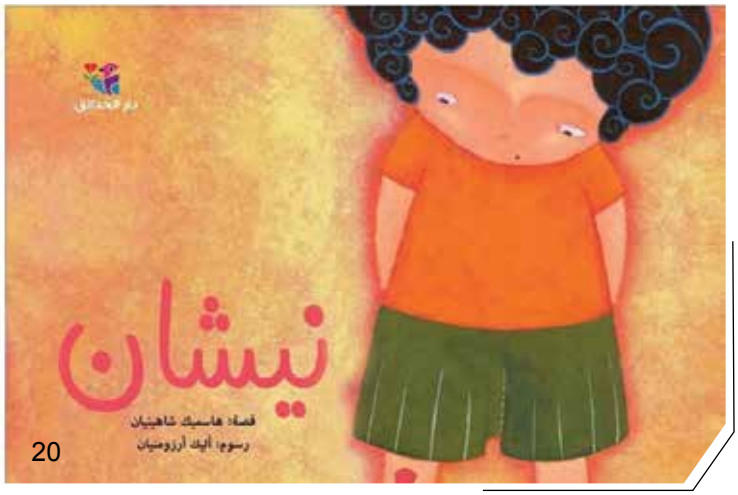

20

كل ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة وإنما عن رأي الكاتب.

الغائب والحاضر في كتب الأطفال

الافتتاحية

في إطار ما يشهده كتاب الطفل العربي من تطور مستمر، يسرنا في الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال أن نكون شريكا إيجابيا ضمن هذه الجهود المباركة، وخاصة إن كتاب الطفل يعتبر الأداة الأهم، بل والمفتاح السحري في جذب اهتمام هذه الفئة العمرية إلى عالم القراءة ومحبة الكتب.

ومن هذا الاعتبار، فقد أطلق الملتقى مشروعاً جوهرياً، يهدف إلى استقصاء الموضوعات والمجالات الغائبة في كتب الأطفال العربية ومن ثم وضعها أمام المهتمين من ناشرين ومؤلفين، لتكون معيناً لهم وحافزا يشجعهم للمساهمة في سد جوانب النقص فيما يخص المضمون والمحتوى في كتب الأطفال والتي شارك في تحديدها باحثون ومعنيون من الناشرين والكتاب.

وقد بدأ هذا المشروع في شكل ندوات متسلسلة، حيث تزامنت الندوة الأولى مع مهرجان الشارقة القرائي للطفل لهذا العام، بمشاركة متميزة من كتاب ورسامين وتربويين وناشرين وحضور من مختلف دور النشر العربية. وبالفعل فقد كانت التجربة إيجابية والمشاركة محفزة، مما ساعد في وضع اليد على العديد من المجالات والموضوعات التي سجلت شحاً أو غيابا تامّاً في كتب الأطفال الصادرة في العقود الأخيرة.

أما الندوة الثانية فقد تم تنظيمها ضمن أعمال معرض عمان الدولي للكتاب لهذا العام، بالمملكة الأردنية الهاشمية، بمشاركة متخصصين، حيث أكد المشاركون على أهمية السير قدما في تحديد جميع المجالات والموضوعات التي كان يجب أن تغطيها كتب الأطفال، في هذا الزمن المتغير الذي نجد طفلنا يحتاج لما يعينه في إعداد نفسه خير إعداد، سواء بالمعارف أو بالمهارات اللازمة للقرن الواحد والعشرين، حتى يمكن نفسه بما يجعله شريكا ورائدا في صناعة الحياة.

وفي الختام، فإننا نعد بأن تتواصل الجهود للسير قدما في هذا المشروع وتوثيق جميع الثغرات والجوانب والمجالات التي تتطلب المزيد من التأليف، ومن أجل كتاب يلبي بشموله جميع تطلعات أطفال في مختلف المجالات.

والله ولي التوفيق

عائشة حمد مغاور
الأمين العام

من برشلونة
الشيخة بدور القاسمي
التقنيات الرقمية تفتح أسواقاً جديدة لصناعة النشر

أكدت الشيخة بدور القاسمي، رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، أن الاعتماد على التقنيات الرقميّة والتكنولوجيا الحديثة في قطاع النشر لم يعد مساراً اختيارياً، وإنما بات ضرورةً لاستدامة القطاع، وضمان توسع أسواقه، مشيرةً إلى أهمية أن ينظر ناشرو العالم إلى المتغيّرات التي فرضتها «جائحة كورونا» باعتبارها درساً لمرحلة جديدة في صناعة الكتاب.

جاء ذلك خلال مشاركتها في فعاليات الدورة السابعة من منتدى «إيديتا» الذي أقيم في مدينة برشلونة الإسبانية، وناقش التحديات والفرص في عالم الكتب والنشر، وذلك ضمن جولة لها في شبه الجزيرة الأيبيرية، شملت زيارة معرض لشبونة الدولي للكتاب، ولقاءات مع قادة صناعة النشر، اطلعت فيها على التحديات التي تواجه الناشرين في إسبانيا والبرتغال، والفرص المتاحة أمامهم للمساهمة في نمو أسواق النشر الأوروبية والعالمية.

وأوضحت الشيخة بدور، في كلمتها أمام المشاركين بالمنتدى، رؤيتها في قيادة تحوّل نوعي بقطاع النشر من خلال مبادرة «أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين»، لافتةً إلى أن دمج الوسائل الرقمية والتكنولوجيا المعاصرة في آليات عمل الناشرين من شأنه أن يفتح أسواقاً جديدة أمامهم، ويوفر إيرادات مستدامة تحد من أي اضطرابات محتملة في سلاسل التوريد.

ودعت الشيخة بدور الناشرين إلى تحقيق التوازن في نظام أعمالهم بين مهمة الناشر في التفاعل مع القراء، وبين توظيف التكنولوجيا الحديثة في الوصول للجمهور، مؤكدةً أن الاعتماد المفرط على الخيارات الرقمية سيضع عراقيل وتحديات أمام إتمام مهامهم وأدوارهم الأساسية.

بدور القاسمي تجربة الإمارة نموذج لتطوير عمل الشبكة

الشارقة توقّع على ميثاق «العواصم العالمية للكتاب» في بولندا

وقّعت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، في مدينة فروتسواف البولندية، ممثلة عن الشارقة على ميثاق شبكة العواصم العالمية للكتاب، تجسيداً لرؤية الإمارة في تعزيز مشاركة الكتاب بتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في مختلف بلدان العالم .

وقد استعرضت الشيخة بدور القاسمي، خلال خطاب ألقته أمام وفود المدن المشاركة، تجربة برنامج «الشارقة عاصمة عالمية للكتاب 2019»، مشيرة إلى أن الإمارة نجحت في الاستفادة من الدروس التي فرضتها جائحة «كوفيد19-» لتعزيز التعاون بين مختلف المدن والهيئات المعنية بالكتاب، لافتة إلى أن تجربة الإمارة يمكن أن تشكّل نموذجاً لتطوير عمل «شبكة العواصم العالمية للكتاب.

الأمانة العامة تنفذ عددا من اللقاءات المهنية

خلال معرض عمّان للكتاب

ضمن مشاركة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال في معرض عمّان للكتاب نظمت الأمانة العامة عددا من اللقاءات المهنية مع الناشرين والمؤسسات العربية ذات الاهتمام المشترك.

البداية كانت يوم الافتتاح الواقع بتاريخ 2022/9/1 حيث افتتحت المعرض الدكتورة هيفاء النجار وزيرة الثقافة الأردنية والتي زارت جناح الملتقى، وقدمت لها الأستاذة عائشة حمد إيجازا عن أعمال الملتقى وأهدافه وأنشطته، واطلعت الوزيرة على إصدارات الناشرين الأعضاء المعروضة في الجناح، ثم قدمت لها درع الملتقى.

ندوة خاصة بعنوان: الموضوعات الغائبة في كتب الأطفال

بتاريخ 2022/9/3 نظم الملتقى ندوة خاصة بعنوان: الموضوعات الغائبة في كتب الأطفال. وجاءت هذه الندوة استكمالا لما تم طرحه في مهرجان الشارقة القرائي في مايو الماضي وصولا إلى بيانات متكاملة تشكل دراسة طموحة يصدرها الملتقى لاحقا لتعميمه على الكُتّاب ودور النشر الأعضاء. شارك فيها الأستاذ الكاتب محمد بسام ملص، والأستاذة الكاتبة والناشرة تغريد النجار حيث

تناولا عددا من الموضوعات التي تفتقر لها كتب الأطفال والتي يجب معالجتها بأسلوب حكيم كالموت والطلاق والعنف الأسري، كما أشار الأستاذ محمد بسام ملص إلى وجوب التثبت من المعلومات في المحتوى المقدم للأطفال أورد أمثلة على قضايا نشرت لهم تتعارض مع الأعراف والتقاليد الثابتة. وقد حضرت الندوة الأستاذة هيفاء النجار وزيرة الثقافة الأردنية الندوة حيث قدمت مداخلة عبرت فيها عن أهمية الموضوع المقدم للمحاضرين،.

كما أعربت سعادتها عن تقديرها لجهود الملتقى في التطرق لهذا الموضوع لحبوبته ولأهميته في التطوير.

حضر الندوة عدد من الناشرين والمهتمين بأدب الطفل والإعلاميين، كما كان من بين الحضور الأستاذة صالحة غابش المستشار الثقافي والإعلامي في المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الشارقة والأستاذ فاضل بوصيم ممثل هيئة الشارقة للكتاب في معرض عمان للكتاب.

أدار الحوار الأستاذ مؤنس الحطاب.

لقاء مميز مع لجنة أدب الطفل في رابطة الكُتّاب الأردنيين

كما أجرى وفد الملتقى بتاريخ 2022/9/3 لقاء مميزاً مع لجنة أدب الطفل في رابطة الكُتّاب الأردنيين، حيث قدم كل من الأستاذ نضال البزم والدكتورة ربا الدباس تعريفا بأنشطة اللجنة ومساهمتها في تنفيذ عدد من الفعاليات للأطفال الأردنيين في الفئات العمرية المختلفة، بدورها قدمت الأستاذ عائشة حمد تعريفاً بالملتقى وجائزته السنوية لأفضل كتاب للطفل.

وناقش الحضور إمكانية التعاون في تنظيم أنشطة مشتركة تهم أدب الطفل وتقديم الدعم بالتنسيق مع هيئة الشارقة للكتاب. وحضر اللقاء من لجنة أدب الطفل كل من الكاتبات الاستاذة زينات الكرمي، الأستاذة ميسر جبر، الاستاذة فداء الزمر، الأستاذة ضحى خصاونة، والأستاذة جميلة عمايرة.

زيارات مؤسسية في ختام المشاركة بمعرض عمّان للكتاب

وفي ختام المشاركة زار الوفد بتاريخ 20220/9/5 مؤسسة عبد الحميد شومان، المؤسسة الثقافية الرائدة في الأردن، حيث كان في الاستقبال الأستاذ مهند الرطروط رئيس قسم العلاقات العامة والأستاذ موفق ملكاوي مدير المنتدى الثقافي والأستاذة ريتا زيادة، المنسقة العامة لجائزة عبد الحميد شومان لأدب الطفل. واصطحبوا وفد الملتقى في كافة أقسام المؤسسة، وقدموا تعريفا عن الخدمات الثقافية المتعددة التي تقدمها للجمهور، والدعم اللوجستي لمقدمي الأبحاث العلمية والفكرية ، وجائزة عبد الحميد شومان السنوية لأدب الطفل.

وتم خلال الزيارة مناقشة التعاون في الأنشطة الثقافية.

وقد زار جناح الملتقى عدد من الكُتّاب والمهتمين والناشرين من أعضاء الملتقى. وكان من الزوار البارزين الدكتورة هيفاء النجار وزيرة الثقافة في الأردن، والدكتور عاطف أبو سيف وزير الثقافة الفلسطيني، حيث أشاد بدور الشارقة الريادي في دعم الثقافة ، مما جعل العالم كله يقر بالمستوى الكبير الذي أنجزته الشارقة على هذا الصعيد.

في مهرجان الشارقة القرائي

الموضوعات الغائبة في كتب الأطفال

ضمن مشاركته السنوية في مهرجان الشارقة القرائي للطفل نظم الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال ندوة خاصة بعنوان الموضوعات الغائبة في كتب الأطفال. تناول المشاركون فيها أبرز الجوانب المستهدفة بالتطوير في جهود الارتقاء بكتاب الطفل، وتطوير الرؤية لأدب الأطفال العربي بتجاوز التناول التقليدي في أدب الأطفال.

وتحدث المشاركون حول العديد من المواضيع التي يتغاضى عنها الكاتب أو الناشر تجنبا لتعريض نفسه للانتقاد وردود الفعل. مع أن هذه المواضيع من وجهة نظر المحاضرين ذات أهمية بالغة، ويجب مناقشتها وتمريرها للطفل بأسلوب راق، سلس، وعدم تجاهل تساؤلاته المشروعة لفهم ذاته وأصله، وولادته، وقضايا الموت الوجود وذوي الإعاقة. وغياب بعض أساليب الرسم في كتب الأطفال المتداولة في العالم العربي، ومقارنات بين المواضيع المطروحة في كتب الأطفال في أوروبا ومثيلاتها في العالم العربي.

وقد شهدت الندوة تفاعلا كبيرا من الحاضرين من ناشرين وكُتاب ومهتمين حول المواضيع التي أثارها المحاضرون، وتبادلوا معهم وجهات النظر، في حوار غني وشيق.

شارك في الندوة الباحثة الدكتورة وفاء الشامسي من سلطنة عمان، والأديب الإعلامي الأستاذ عبد الواحد علواني من سوريا، والأستاذ الرسام التشكيلي علي عمرو من الأردن، وأدارت الندوة الدكتورة كاتبة الأطفال / الصحافية شاهيناز العقباوي من مصر.

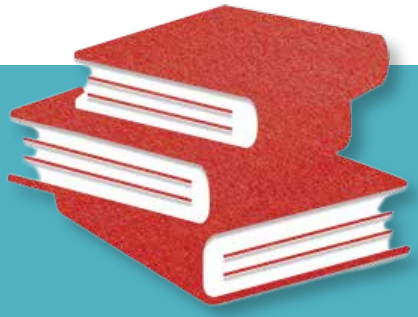

تعاون مع جمعية
توعية ورعاية الأحداث

جمعية توعية ورعاية الأحداث
Juvenile Association

في إطار نهج الملتقى في التعاون مع المؤسسات الثقافية المحلية والعربية ، ومد جسور التوصل والعمل المشترك، وتحفيزا لفئات المجتمع على القراءة، والاهتمام بتنمية المعرفة ، فقد قدمت الأمانة العامة نماذج متنوعة من قصص الأطفال وكتب اليافعين كإهداء إلى جمعية توعية ورعاية الأحداث، لدعم قراءات اليافعين في الدورات والورشات التي تنظمتها الجمعية خلال الصيف على مستوى الدولة.

ومن جانبه أشاد الدكتور جاسم خليل ميرزا – عضو مجلس إدارة الجمعية بدور الملتقى في نشر ثقافة القراءة لدى الأطفال واليافعين. كما ثمنت الجمعية هذه المبادرة المجتمعية والتي تدعم جهود التأسيس لجيل واع محب للقراءة والاطلاع والثقافة الذاتية.

كما أهدى الملتقى لمحبي القراءة من طلاب وتلاميذ المدارس خلال الدورة 13 لمهرجان الشارقة القرائي مئات القصص وكتب الأطفال ، حيث عبروا عن الفرح وارتسمت البسمة على وجوههم، وقد عبر المدرسون والمدرسات المرافقين لهم عن تقديرهم العميق لهذه اللفتة الجميلة من الملتقى.

أسرة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال تتقدم بالتهنئة والتبريك إلى

سعادة/ الأستاذ محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب

بمناسبة منحه وسام الثقافة والعلوم والفنون- مستوى التألق من قبل فخامة رئيس دولة فلسطين محمود عباس،

تقديرا لدوره المميز ومسيرته الزاخرة في إعلاء شأن الثقافة العربية ونشرها، وتثمينا لجهوده في خدمة قضايا أمته العربية وفي المقدمة منها فلسطين.

نتمنى لسعادته دوام العطاء.

تكريم الفائزين بجائزة الملتقى

لأفضل كتاب للطفل الدورة التاسعة 2022 م

ضمن فعاليات مهرجان الشارقة القرائي في دورته الثالثة عشرة من الحادي عشر لغاية الثاني والعشرين من مايو الماضي، كرمت الأمين العام الأستاذة عائشة حمد مغاور الناشرين الفائزين بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل – الدورة التاسعة 2022م.

وهم السادة:

دار واو للنشر – الإمارات الفائزة بالجائزة عن فئة اليافعين وتسلمها الأستاذ مجدي الكفراوي المدير العام.

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي – فلسطين الفائزة بالجائزة عن فئة الطفولة المتوسطة وتسلمتها الأستاذة رناد القبج المدير العام .

دار الياسمين للنشر – الأردن الفائزة بالجائزة عن فئة الطفولة المبكرة- وتسلمتها الأستاذة عبير الطاهر المدير العام.

كما كرمت الأمين العام **الأستاذة ناهد الشوا** (كتب نون- مؤسسة ناهد الشوا الثقافية) لفوزها عن عام 2020 عن كتاب الأفعى الحمراء قصة ميس داغر ورسوم عمر لايف لفئة كتب اليافعين.

ثلاثة ناشـــرين من أعضـاء الملتـــقى يفوزون بمنـــــــــ

كتـب نـون (كنـــــدا) البـــراق(العـــــــ

كشفت هيئة الشارقة للكتاب عن حصول تسعة كتب على منحة منصة صُنَّاع كتاب الطفل «أفق»، التي اختيرت من بين 50 كتاباً مصوراً لرسامين ودور نشر من 12 دولة، إذ تفتح المنحة أمام صناع المحتوى البصري المتخصصين بصناعة كتب الأطفال باللغة العربية فرصة إنتاج أعمالهم ونشرها، إضافةً إلى الدعم الثقافي والإعلامي الذي تناله الإصدارات الحاصلة على الدعم، وفق رؤية مهرجان الشارقة القرائي للطفل.

وحاز منحة «أفق» كتب: «وحدي ولكن» من ورسوم سبيدة براتيان (إيران)، و«لا تنتهي أبداً» دار الثريا (الإمارات)، ورسوم وليد طاهر (مصر)، و«مدرسة في المطبخ» دار البراق (العراق) ورسوم طاهرة رضائي (إيران)، و«الكلمات ذات الخيوط السوداء» دار السيف (الإمارات)، ورسوم فاطمة العامري (الإمارات)، و«مثلنا تماماً» من دار آرام (الإمارات)، ورسوم مريم يكتفر (إيران)، و«غدير الحكايات» دار آرام (الإمارات)، ورسوم أفروز قلى زاده لدارى (إيران)، و«المدهش» دار «و» (الإمارات) ورسوم أميرة التابعي (مصر)، و«بحر أصفر رمل أخضر»

ـــــــــحة «أفق» من الشارقة للقرائي

ـــــــراق) واو (الإمـــــارات)

للدار نفسها، ورسوم هايدي فاروق (مصر)، و«أين اختفت النجوم» دار «تك تك ناشرون» (الإمارات)، ورسوم هيام صفوت (مصر)».

وتخصص منصة صُنَّاع كتاب الطفل «أفق» دعماً مالياً بـ 1500 دولار، يحصل عليها الرسام عن الكتاب الواحد، كما يحصل كل من الرسام والناشر على المنحة عن كتابين كحد أقصى، حيث تحرص هيئة الشارقة للكتاب من خلالها على تشجيع العاملين في قطاع نشر كتاب الطفل، وإبراز الجهود الرائدة في صناعة الإصدارات المعرفية التي تستهدف الأطفال.

أفق (منصةُ صُنَّاع كتاب الطفل)

تعريف:

تنطلقُ منصةُ صُنَّاع كتاب الطفل: أفق من الشارقة نحو العالم، لتخلق حيز التقاء حقيقي بين الرسام والناشر وذلك لعقد شراكات حقيقية ودعم الإسهامات الجادة من أجل صناعة كتاب طفل فارق ومتفرد.

الأهداف:

الارتقاء بصناعة كتاب الطفل العربي، من خلال توفير محتوى بصري عالي الجودة يثري النص ويضيف إليه.

تشجيع العاملين في قطاع نشر كتاب الطفل على الحوار والتعارف.

مواكبة المستقبل وتحولاته المتسارعة.

الدعم والإنتاج:

- يتم دعم المنتج الثقافي العربي بقيمة 1500دولار، ويتم منحها للرسام عن الكتاب الواحد، ويكون لكل رسام وناشر الحق في الحصول على دعم كتابين فقط كحد أقصى.
- يتم دعم المنتج الثقافي إعلامياً ودعائياً وفق رؤية مهرجان الشارقة القرائي للطفل.
- يلتزم الناشر بإضافة شعار مهرجان الشارقة القرائي للطفل خلال الكتاب الحائز على الدعم، والإشارة إلى إنتاج الكتاب بدعم من المهرجان.
- يتم إنتاج الكتب خلال 8 أشهر من توقيع اتفاقية الدعم.
- يتم إرسال 5 نسخ من الكتاب لهيئة الشارقة للكتاب بعد الانتهاء من الطباعة.
- للاشتراك ندعم كتب الطفل المتميزة بصرياً.

منصة أفق 2022

ترحب بمشاركة دور نشر الأطفال العربية، وذلك بإرسال نسخة PDF من كتابين معدين للنشر (ولم يسبق نشرهما) في موعد أقصاه 2022/3/1، عبر البريد الالكتروني: ufuq@sibf.com أو mahdi@sibf.com.

مؤتمر للهيئة العالميّة لكتب الأطفال واليافعين في ماليزيا

د. شيرين كريديّة:

حبّذا لو ينضمّ زملاؤنا الناشرون العرب إلى هذا العمل الإنسانيّ السامي

أقيم مؤخّرًا في ماليزيا، مؤتمر للهيئة العالميّة لكتب الأطفال واليافعين «IBBY»، شارك فيه مئات الناشرين والمؤلّفين والرسّامين من مختلف أنحاء العالم.

وممثّلةً «الهيئة اللبنانيّة لكتب الأولاد LBBY»، الفرع اللبنانيّ لـ«IBBY» العالميّة، تحدّثت في المؤتمر، الدكتورة شيرين كريدية، حول نشاطات فرع لبنان في المرحلة الأخيرة، كما شاركت في اجتماعات أخرى على هامش المؤتمر،

لتبادل الخبرات، والتعرّف إلى نشاطات الفروع الأخرى عبر العالم.

أشارت د. كريدية، إلى أنها ومنذ سنة 1999، عندما كانت تحضّر للماجستير في إنكلترا، انضمّت إلى «IBBY إنكلترا»، وبعد ذلك بسنة واحدة، أي عام 2000، انضمّت إلى «الهيئة اللبنانية لكتب الأولاد LBBY»، شاعرةً أنّ الناشر، وعلى الرغم من أنّ عمله له وجه تجاري كبير، إلّا أنّه لا بدّ أن يلتفت إلى الجانب الانساني في هذا العمل، ويجب أن يساعد قدر المستطاع، كي يحظى عمله بنكهة إنسانيّة تميّزه عن مشاريع وأعمال أخرى. وفي الوقت نفسه، ومن خلال هذه المساعدة، تنفتح له

أبواب جديدة يتطّلع من خلالها على كلّ ما هو جديد في هذا العالم.

وتقول: انخرطت في IBBY حتّى يتسنّى لي فعل كلّ ذلك، ومع مرور الوقت، وصلت إلى رئاسة LBBY منذ أربع سنوات، كما أصبحت عضوًا في اللّجنة التنفيذية في IBBY إنترناشونال حتّى مُدّة وجيزة خلت.

وبالعودة إلى المؤتمر تقول د. كريدية: «مؤتمر IBBY إنترناشونال يجمع بين المؤلّفين والناشرين والرسّامين ومعلّمي أدب الأطفال والأساتذة الجامعيّين حول العالم. وهدفه وضع الكتاب والطفل أقرب ما يكونا إلى بعضهما.

وبدأنا ندوتنا بكتاب أطفال يحكي عمّا حدث للأولاد والحيوانات من جرّاء انفجار مرفأ بيروت الذي هزّ لبنان والعالم في آب أغسطس 2020، كما يتحدّث الكتاب عن الخوف الذي اعترى الأطفال والحيوانات، وكيف تخطّوه.

ثمّ عرجنا على المشاريع الهامّة والكثيرة التي قامت بها الهيئة اللبنانية لكتب الأولاد، وأهمّها على الإطلاق، أنّه وبعد انفجار مرفأ بيروت، قامت الهيئة وبالتعاون مع IBBY إنترناشونال واليونيسكو، بإعادة إعمار، وتأهيل مكتبات في مدارس رسميّة كثيرة ومتضرّرة بفعل الانفجار (أكثر من عشرين مدرسة). إذ إضافةً إلى تأهيل هذه المكتبات لوجستيًّا، وتدريب طواقم من هذه المدارس حول كيفية إدارة هذه المكتبات وتنشيطها، قمنا أيضًا بجمع تبرّعات من مؤسّسات عالميّة عدّة، وصلت التبرّعات إلى أكثر من ثمانية عشر ألف كتاب. ومن هذه المؤسّسات:

مؤتمر IBBY إنترناشونال يجمع المؤلّفين والناشرين والرسّامين ومعلّمي أدب الأطفال والأساتذة الجامعيّين

«BOOK AID International»، «IBBY Canada»، «LBBY»، «COBIAC (Collectif De Bibliothecaires Et Intervenant En Action Cuturale)» و «BNF (Bibliotheque Nationale De France)».

كما تحدّثنا في الندوة عن العلاج بالكتاب، «Bibliotherapy»، وهو عبارة عن استعمال الكتاب لمساعدة الأطفال في فهم المشاكل التي يمرّون بها. وفي تجاوزها. وكان لا بدّ لنا من المشاركة في اجتماعات جانبيّة للتعريف بنشاطاتنا، ولتبادل الخبرات مع الناشرين من مختلف أنحاء العالم».

وأخيرًا، دعت د. كريدية الناشرين العرب للانضمام إلى فروع «IBBY إنترناشونال» الموجودة في بلدانهم، وإذا لم يكن هناك فرع في بلد عربيّ ما، فليسارع الناشرون إلى تأسيس هذه الفروع، كون «IBBY إنترناشونال» منظّمة عالميّة عريقة ومشهورة، وتساعد جدًّا في مجال أدب الأطفال.

تهانينا للزميلة عضو الملتقى الدكتورة أمينة الهاشمي العلوي

مكتبة لكل أسرة ـ مشروع ينبع الكتـاب

اختار صندوق إفريقيا للنشر الابتكاري (APIF) وهو برنامج لتقديم المنح تشترك في إدارته دبي العطاء، وهي منظمة خيرية عالمية مقرها الإمارات العربية المتحدة، وجمعية الناشرين الدوليين (IPA) - خمسة مشاريع جديدة في جميع أنحاء إفريقيا بهدف تعزيز حب القراءة الترفيهية بين الأطفال والشباب ضعاف البصر وقراءة المطبوعات.

هذه ثالث سنة على التوالي لبرنامج APIF ، الذي يتم تمويله من خلال تبرع من دبي العطاء. اختارت لجنة APIF، التي يرأسها رئيس IPA بدور القاسمي وتضم ناشرين من غانا وكينيا ونيجيريا وجنوب إفريقيا وتونس، تم اختيار الفائزين من بين عشرات الطلبات المقدمة من 18 دولة أفريقية.

يميل النشر الأفريقي بشدة نحو الكتب المدرسية - ما يصل إلى 90٪ من المبيعات في بعض الأسواق - حيث يربط المستهلكون عادةً القراءة بالتعليم وليس الترفيه. كشف إغلاق المدارس خلال جائحة Covid 19، عن ضعف قطاع النشر في الأسواق الأفريقية.

المبادرات الخمس التي تلقت تمويل APIF لإثارة حب القراءة بين ملايين الأطفال الأفارقة هي:

Association for the Development of Education in Africa (ADEA) ،Book Aid International، OliveSeed، PRAESA

ينبع الكتاب، المغرب.

يتمثل المشروع في توفير الوصول إلى مكتبة صغيرة لـ 300 أسرة مغربية محدودة الدخل، ويستهدف الأطفال من سن 3 إلى12سنة. ويحتوي المشروع على 22 كتابا بمواضيع مختلفة، ورابط قناة على YouTube حيث:

- يتم تسجيل كل كتاب مع حكواتي مصحوبة بكبسولة فيديو مع الكتاب الذي يقرأه شخص بالغ.
- نصائح عملية تسمح للعائلات بالعودة بسهولة ومتعة إلى نشاط القراءة.
- يحتوي كل كتاب على مرفق بيداغوجي يساعد الأسر على بناء تفاعل يتم تشغيله على اللغات النصية والأيقونية لتعزيز القراءة.

سيخلق المشروع بيئة قراءة في قلب الأسر خارج سياق المدرسة مع القيم الإنسانية والمساواة بين الجنسين واحترام البيئة.

ويهدف لتحسين الوصول إلى الثقافة في المناطق المنعزلة.

لتحسين مشاركة الوالدين في تعليم أبنائهم.

للسماح أيضًا للأطفال الذين تركوا المدرسة بالاستمرار في الحلم والسفر عبر الكتب المصورة التي تتضمن أهداف التنمية المستدامة.

تعد قناة YouTube مُساعد للآباء الذين توقفوا عن الدراسة مبكرًا والذين يشعرون بالإرهاق من القراءة.

علاوة على ذلك، هذا الصندوق عبارة عن مكتبة متحركة. يمكن للأطفال مشاركتها مع أبناء عمومتهم وأصدقائهم

بدعم منAPIF ، أصبحت مكتبة لكل أسرة مشروع وُلد من اليأس الناجم عن COVID19 نموذجًا عالميًا، وجزء من أهداف التنمية المستدامة و سيتمكن من إدخال القراءة في قلب الأسر من خلال البرنامج على YouTube وسيعزز إيقاظ الأطفال والناشئة من خلال الأدب والثقافة العامة؛ وسوف يرفع المستوى والدافع لمواصلة الدراسة.

سيؤثر البرنامج أيضًا على المعلمين لإدخال القراءة المتعة في مناهجهم الدراسية.

أعضاء الملتقى يتصدرون قائمة الشرف لـ (IBBY)

وصلت مجموعة من إصدارات أعضاء الملتقى إلى قائمة الشرف لعام 2022 والتي يصدرها المجلس العالمي لكتب اليافعين، IBBY HONOUR LIST 2022.

وهذه القائمة عبارة عن مجموعة مختارة كل سنتين من الكتب البارزة التي تم نشرها مؤخرًا لتكريم الكتاب والرسامين والمترجمين من الدول الأعضاء في IBBY .

ودور النشر هي :

1 العالية للنشر، مصر، 70 كيلو

2 البلسم، مصر، تيتا وبابيتشا

3 أكاديميا إنترناشيونال، لبنان، زيارة غير متوقعة

4 الساقي، لبنان، سافيا

5 الحدائق،لبنان، نيشان

6 مؤسسة تامر، فلسطين، كتابان هما/ الهرة ريشة وأنا والقدس

7 واو للنشر، الإمارات، بطريقة أخرى

8 كلمات الإمارات، كتابان هما/ أعيدوا لي قبعتي، و دوار الشمس

يذكر أن قائمة شرف IBBY واحدة من أكثر الطرق انتشارًا وفعالية لتعزيز هدف IBBY المتمثل في تشجيع التفاهم الدولي من خلال أدب الأطفال.

حيث يتم اختيار العناوين من قبل الأقسام الوطنية التي يمكنها ترشيح كتاب واحد لكل فئة من الفئات الثلاث.

أما بالنسبة لدولة لديها إنتاج كبير ومستمر لكتب الأطفال بأكثر من لغة واحدة ، يمكن تقديم كتاب واحد للكتابة والترجمة بكل لغة رسمية.

من الاعتبارات المهمة في اختيار عناوين قائمة الشرف أن الكتب تمثل أفضل ما في أدب الأطفال من الدولة وأن الكتب مناسبة للنشر في جميع أنحاء العالم.

كيف يصل إليهم الناشر العربي؟

الأطفال العرب في دول المهجر

عدد كبير من أطفال العرب يعيشون في المهاجر البعيدة، حيث اختلاف الثقافة واختلاف اللغة، وهو وضع يجعلهم في أمس الحاجة للدعم والمساعدة للاتصال مع جذورهم الثقافية التي تمثل اللغة العربية أساسها المتين.

ومن هنا يأتي دور ناشري كتب الأطفال العرب في تقديم الكتاب للطفل العربي المغترب في مهاجره الأجنبية، في شكل ومضمون وأسلوب يناسب هذه الفئة، التي أصبح التواصل معها سؤالا يبحث عن إجابة سواء من قبل التربويين أو الناشرين، أو حتى أسر هؤلاء الأطفال التي تحلم بأن يتشرب أبناؤها الثقافة العربية من مظانها الفعلية.

ويسر مجلة الملتقى أن تفتح هذا الملف مع مجموعة من الناشرات العربيات المهتمات، من خلال هذا التحقيق الصحفي.

أجرى التحقيق / قسم التحرير

انصب مسار هذا التحقيق في تقصي مدى الدور الذي تعلبه الترجمة في الوصول إلى أطفالنا المهاجرين، من خلال المحاور التي حددتها أسئلة التحقيق التي بدأت بالسؤال الآتي:

هل تعتقد أن الترجمة تساعد في وصول الناشر العربي للأطفال العرب في دول المهجر؟

تقول الناشرة **فداء شتيه** مديرة دار سنونو للنشر بإسكتلندا أنّ الترجمة بالاتجاهين حتمية للوصول للأطفال العرب في المهجر، وكذلك الأطفال غير العرب، فالترجمة من العربية للإنجليزية -على سبيل المثال-، تتيح للأطفال العرب قراءة قصص عربية بلغة قد تكون الأسهل لهم بسبب طبيعة الحياة خارج الوطن العربي، والتي قد لا تتيح لهؤلاء الأطفال تعلم اللغة العربية، فلم يحرمون من قراءة قصص عربية المحتوى؟

أما عند الترجمة من لغات أخرى إلى العربية، فهذا يتيح فرصة للأطفال العرب في المهجر لقراءة قصص عرفوها باللغة الإنجليزية - على سبيل المثال- أو قصص لشخصياتهم المفضّلة بلغتهم العربية.

أما **أمل فرح** – كاتبة وناشرة مديرة دار شجرة للنشر فترى أن الترجمة تعتبر من أبواب الوصول، لكن الأهم أن يكون هناك وعي أسرة تريد أن تؤصل لطفلها هويته العربية، وتبني جسور التواصل بين الكتاب العربي وطفلها، فالترجمة وسيط لمن لا يتحدث العربية منهم، لكنها ليست كافية لوحدها، وأظن أن الترجمة الجيدة تساعد الناشر في الوصول إلى كل العالم وليس الأطفال العرب فقط.

ومن وجهة نظرها ترى الكاتبة والناشرة **فلورا مجدلاوي** أن المكتبات العامة في الغرب تعتبر مؤسسات نشطة وفعالة في توفير الكتاب الأجنبي لجميع الفئات العمرية. من خبرتي، وخلال إقامتي في الدول الاسكندنافية، توفر المكتبات العامة قسما خاصا للكتب والإصدارات العربية يتم تحديثه بشكل مستمر يرتبط ويتوازى مع احتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه هذه المكتبات.

ومن ناحية أخرى، أضحت معارض الكتب المتخصصة باللغة العربية حدثا مألوفا في بلد كالسويد، لعلّ أشهرها معرض مالمو للكتاب العربي. كما نشط بعض الموزعين العرب المقيمين في أوروبا في إقامة معارض للكتاب العربي يجوبون بها أنحاء كثيرة في أوروبا ويمثلون طيفا واسعا من الناشرين العرب، تجربة دار صفحات (السويد) أنموذجا.

ما أهمية الترجمة لكتب الأطفال؟

ترى الناشرة **فداء شتيه** أن معظم كتب الأطفال تحمل قيما إنسانية عالمية مشتركة، سواء كانت ذات قيم مباشرة، أو غير مباشرة، هناك لغة مشتركة في كتب الأطفال قوامها المرح والتشويق

والإمتاع والخيال، وتبادل هذه القصص ذات المحتويات الإنسانية في لغات متنوعة يمنح الأطفال عوالم جديدة للاكتشاف، فكثيرًا ما قرأنا في طفولتنا قصصًا عالمية من الصين وأوروبا والهند وبقيت خالدة بسحر موطنها الأصلي.

أما الناشرة **أمل فرح** فترى أن الترجمة في حقيقتها هي اعتراف من الآخر بأن لديك ما يحتاج لمعرفته، هي تقدير لمحتواك وثقافتك ولغتك، هي شهادة بجودة فنونك البصرية وخدماتك الطباعية، التي كانت الحافز الأول في الاطلاع على الكتاب ومحتواه. وطبعا الترجمة هي حافز للناشر على التجويد، ولحركة النشر عموما على الاتساع.

فداء شتية

الأطفال الذين يعيشون في الخارج يحتاجون إلى كتب بمستويات قرائية متنوّعة

بينما ترى الناشرة **فلورا مجدلاوي** أن حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأوربية أو الأجنبية ضعيفة جدا، تكاد لا تُذكر. ويعود ذلك إلى التنافسية العالية في المحتوى الذي يقدمه الناشر الأجنبي، خاصة فيما يتعلق بكتب الأطفال، بالإضافة إلى اختلاف الذوق خاصة في العنصر الفني، من رسوم وما شابه. مع العلم بأن القارئ الأجنبي فضولي جدا ويحب أن يتعلم أكثر ويعرف أكثر عن أدبنا. كما أن هنالك العنصر المادي، إذ لن يختار الناشر الأجنبي كتابا للترجمة لا يستطيع تسويقه بشكل جيد أو يضمن بيعه بشكل مرض. لكن تبقى الحقيقة أن عددا ضئيلا جدا من الكتب الصادرة في الوطن العربي تحظى باهتمام ترجمتها، ويبقى الكتاب الصادر باللغة الانجليزية هو الذي يسيطر على سوق الترجمة العالمي. وبالنسبة للدول الإسكندنافية، فإن جزءا لا يستهان به من التراجم يأتي من الدول المجاورة التي تتشارك معها في الثقافات والعادات والأذواق. كما ترى الناشرة **فلورا مجدلاوي** أن الترجمة جسر ضروري ومهم وحيوي. من الضروري أن يقرأ الطفل الترجمات من أجل التعرف إلى العالم خارج محيطه، واحتضان التنوع وقبول الآخر.

أيهما أفضل الترجمة في نفس الكتاب أم تكون إصدارا قائما بذاته؟

تؤكد الناشرة **فداء شتيه** وتؤمن على خصوصية كلّ لغة، وضرورة إصدار كلّ كتاب بلغة منفصلة، وتحديدًا اللغة العربية واللغة الإنجليزية، فإصدارات سنونو تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، لكن كلّ في كتاب منفصل نحن نؤمن بحق الطفل أن يقرأ الكتاب ويقلب صفحاته بالاتجاه الصحيح ، دون

أن تأخذ لغة الأولوية على حساب لغة أخرى، كما ونجد في كتب الأطفال المصوّرة ثقلًا كبيرًا على الصفحات عندما يتنازع الرسم نصّان كلّ في لغته، قد تكون الكتب ثنائية اللغة حلًا اقتصاديًا، يستهدف فئة محدّدة من القراء، لكنّه يستثني خصوصية اللغة وكذلك خصوصية القارئ، فلماذا يرغب طفل غير عربي لا يقرأ العربية باقتناء كتاب فيه نصّ إضافي باللغة العربية؟ والطفل ثنائي اللغة بطبيعة الحال سيختار قراءة النصّ الذي يشعر بارتياح وثقة في قراءته. وغالبًا ما يقرأ النصّ الآخر بعد أن نقول له: والآن اقرأ القصّة مرّة أخرى باللغة الثانية!

أما الناشرة **أمل فرح** فترى أن لكل من الشكلين ميزات وعيوب، لكنني بشكل شخصي أفضل الإصدار القائم بذاته، حيث يستمتع القارئ الصغير بمحتوى بلا تشويش ولا مشاغبة بصرية.

عدد كبير من أطفال العرب يعيشون في الخارج، ما الكتب التي يحتاجونها؟

ترى الناشرة فداء شتيه مديرة دار سنونو للنشر بإسكتلندا أن الأطفال الذين يعيشون في الخارج يحتاجون إلى كتب بمستويات قرائية متنوّعة، لدعم تعلمهم قراءة اللغة العربية، بالإضافة للكتب التي تصدر من أجل القراءة للإمتاع فحسب دونه غايات تعليمية.

أما الناشرة **أمل فرح** مديرة دار نشر شجرة فترى أن الأطفال محتاجون لكتب محتواها جيد، فنياتها راقية، طباعتها فائقة الجودة، معززة لمهاراتهم وذائقتهم ومخيلتهم وأفكارهم. كما يحتاجون لنصوص تحتفي بثقافة العربية وقيمها ومفاهيمها الإنسانية

والحضارية الرحبة والجميلة.

أما الناشرة **فلورا مجدلاوي** ترى أن الأطفال يحتاجون كل أجناس الكتب كي تلبي اهتماماتهم المتنوعة وأذواقهم المختلفة والتمايز في المستوى اللغوي لديهم.

هل توجد في العالم العربي تجارب رائدة للترجمة إلى لغات أخرى؟

ترى الناشرة **فداء شتية** أنه توجد في العالم العربي تجارب رائدة في الترجمة لكتب الأطفال، إلّا إنّها مع الأسف محصورة ببنود محدودة، فعلى سبيل المثال نجد الكتب المترجمة من لغات أخرى إلى اللغة العربية هي الكتب الأكثر مبيعًا والتي حققت نجاحًا تجاريًا كبيرًا، وعند الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى نجد أنّ الناشرين ينتقون الكتب التي حصلت على جوائز أو لكتاب من ذوي الشهرة العالية، كلّ هذه الأسباب تبدو منطقية وسهلة ومباشرة لاختيار الكتب، لكننا نعتقد أن في جوف المكتبات وعلى الأرفف الكثير من الكتب التي تستحق الترجمة خارج حدود التصنيفات النمطية و أفضل الطرق لاكتشاف هذه الكتب تأتي في حضور معارض الكتاب ومؤتمرات الترجمة والنشر والتي تعتبر إمارة الشارقة من رواد هذه المبادرات على الصعيد المحلي والعالمي، وقد شارك سنونو في أكثر من دورة وحصل على منحة الترجمة لعدد من الكتب، وترجمت أعمالنا من العربية إلى الموزمبيقية واللغات الأفريقية، والتركية والمقدونية والفارسية والبرازيلية بالإضافة للغة الإنجليزية.

كما وقمنا بشراء حقوق من اللغة الإنجليزية واللغة الألمانية. ونتطلع بشوق لمشاركتنا في الدورات المقبلة لمؤتمر الناشرين ومعارض الكتاب في إمارة الشارقة.

أما الناشرة **أمل فرح** فتقول إنه في مجال كتب الأطفال لم يصلني شيء بهذا الخصوص، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد، هناك دائما محاولات تحتاج لتسليط الضوء عليها.

وتقول الناشرة **فلورا مجدلاوي** كما تعلم، أنا تخصصي أدب أطفال وناشئة، ولست أفضل من يجيب عن هذا السؤال خاصة بالنسبة للروايات الأدبية للأدباء العرب المعاصرين. لكن من تجربتي في السويد كان هناك تجربة محدودة لترجمة بعض أعمال الأطفال من العربية

فلورا مجدلاوي

حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأوربية تكاد لا تُذكر

إلى السويدية وتحديدا في إصدارات ثنائية اللغة، باشرت بها إحدى كبريات دور النشر الإسكندنافية. لكن عدد الأعمال كان محدودا جدا.

هل من مقترحات لإثراء نشاط ترجمة كتب الأطفال؟

تقترح الناشرة **فداء شتيه** أن تولي المؤسسات الراعية لمنح الترجمة اهتمامًا

أمل فرح

الترجمة حافز الناشر للتجويد

أكبر في كتب الأطفال التفاعلية لعمر الطفولة المبكّرة، فهذه الكتب عادة ما تقيّم بعدد الصفحات والكلمات، ولا يؤخذ بعين الاعتبار التكلفة الحقيقية والقيمة الخاصة لمثل هذا النوع من الكتب ذات الكلفة العالية. ونأمل ألا تنحصر منح الترجمة في تقييم النصّ فحسب. فما يرفع كلفة كتب الأطفال هو المستوى الفني والإنتاج الحركي. كما ونتمنى أن تكون هناك مبادرات لدعم ترجمة الكتب الصوتية للأطفال.

أما الناشرة **أمل فرح** فتقترح أن تتبنى مؤسسة ثقافية عربية مبادرة لترجمة مجموعة من كتب الأطفال الراقية، على أن تقدم نسخا للمكتبات العالمية الأكثر شهرة، وأن يسهم الملتقى العربي لناشري الأطفال في كل المعارض العالمية بنسخة مترجمة من الكتب الفائزة بجائزته، لتكون منصته لعرض الكتاب في أصله العربي، وتوضيح قيمة محتواه لمن لا يعرف العربية عبر الترجمة.

كما ترى الناشرة **فلورا مجدلاوي** أن أهم عامل لتنشيط ترجمة كتاب الطفل العربي هو تسويق كتاب الطفل العربي بشكل يستهدف الناشر الأجنبي، كالتواجد في معارضهم، ودعوتهم إلى معارضنا، وإعداد ملخص تسويقي ونبذات تبرز عناصر القوة في الكتاب باللغات الأجنبية أهمها الإنجليزية.

وفي ختام هذا الاستطلاع، الشكر موصول للناشرات العربيات اللائي شاركن في هذا الملف الحيوي، الذي يجب أن يظل مفتوحا لرفده بالمزيد من الأفكار التي تدعم تقديم كتاب عربي جدير بجذب اهتمام أطفالنا العرب المقيمين بالخارج.

هكذا تحدث عبد التواب يوسف

لم يكن ببالي أبدا أن أكتب للأطفال، ولكن..
لم يكن لي قدوة في الكتابة غير أنى بدأت في الكتابة وعلمت نفسي بنفسي، وتعلمت أننى إذا أردت أن أتعلم شيئاً أن أقرأ عنه، وكانت النتيجة أن قمت بعمل عدد كبير جدا من الأعمال للأطفال.

كتب سامة

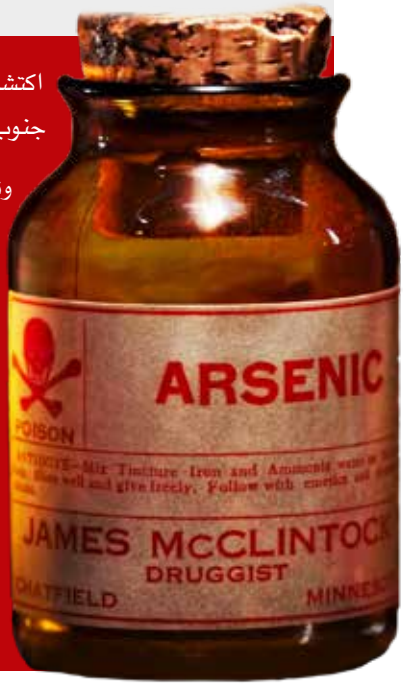

اكتشف خبراء سموم ثلاثة كتب نادرة حول مواضيع تاريخية مختلفة، في مجموعة مكتبة خاصة جنوب الدنمارك، حيث تحتوي أغلفتها على تركيز عال من الزرنيخ.

وتعود الكتب الثلاثة إلى القرنين السادس والسابع عشر، إذ إن من الموثق أن الكتّاب الأوروبيين في القرنين 16 و17، اعتادوا إعادة تدوير المخطوطات القديمة، لذلك حاول الخبراء تحديد النصوص اللاتينية المستخدمة في الكتب الثلاثة، أو على الأقل قراءة بعض محتواها.

إلا أنهم وجدوا أنه من الصعب قراءة المحتوى بسبب طبقة واسعة من الطلاء الأخضر الذي يحجب الحروف المكتوبة بخطوط اليد القديمة، لذلك تم أخذها إلى المختبر على أمل جعل الحروف أكثر قابلية للقراءة، لكن التحليل كشف أن طبقة الطلاء الأخضر كانت من الزرنيخ. الذي يعتبر مادة لا تقل سميتها مع مرور الوقت.

وقد قامت المكتبة بتخزين الكتب الثلاثة في صندوق منفصل، ومن ثم رقمنة محتوياتها لتقليل التفاعل المادي معها، ويحذر الخبراء من أن كتبا ولوحات فنية من قطع المتاحف اليوم قد تحتوي على هذه المادة السامة.

المصدر- RT Arabic

فجوة في كتب اليافعين

يتفق كثير من الباحثين أن هناك فجوة كبيرة في الكتب العربية لفئة اليافعين، وهم فئة ما بعد سن 10 سنوات، وكمرحلة انتقالية تليها فترة المراهقة.

وتعتبر مرحلة حساسة لما تتميز به من سمات نمائية ومعرفية اجتماعية، ولهذا يحتاجون إلى كتب خاصة تقدم لهم ما يتطلعون إليه من معارف خبرات.

وتشجيعا لهذه الفئة انخرطت بعض الجوائز العربية في تخصيص جوائز لهذه الفئة، فهل يا ترى ستكون هذه الجوائز حافزا لظهور تشكيلات من كتب اليافعين لتلبي أذواق هذه الفئة المهمة؟

ناشرو كتب الأطفال وإشكالية صناعة المحتوى

ما زالت الآمال تنعقد على ناشري كتب الأطفال العرب لتقديم محتوى في الشبكة العنكبوتية يستطيع منافسة المحتويات المهيبة التي تتدفق من الفضاء دون اعتبارات عملية للصفة العمرية للأطفال، حيث في الغالب تكتفي المواقع بإجابة المستخدم عن سؤالها التقليدي عما إذا كان ممن تجاوز سن الثامنة عشر.

ولهذا فيكمن مربط الفرس في مساهمة المعنيين العرب للتعاون المشترك في وضع محتوى مناسب يليق بهذه الفئة العمرية وفقا لتدرجاتها السنية، فضلا عن عامل الجودة والجاذبية الذي راهنت عليه شركات إنتاج المحتوى في السنوات الماضية التي استطاعت أن تجعل الطفل يجن جنونه لمشاهدة إنتاجها سواء كان في شكل أفلام مرئية أو في شكل ألعاب أو رسومات.

ومن هذا المنطلق فيستطيع ناشرو كتب الأطفال العرب بما لديهم من خبرة وتراث معرفي أن يدعموا جهود تطوير صناعة محتوى رقمي يعيد للطفل العربي ثقته في تراثه ولغته.

عقاب مسؤولين في الصين بسبب رسومات في كتب مدرسية

عاقبت وزارة التعليم الصينية، 27 مسؤولاً بعد أن أثارت رسوم توضيحية في كتب الرياضيات المدرسية غضباً عارما، والتي قيل إنها تصور أطفالاً «قبيحين»، وفي المقابل قالت الوزارة إن إدارة الكتب المدرسية الوطنية تفتقر إلى التوجيه والإشراف الكافيين وانتقدت الناشر لعدم اتباعه الصارم للبروتوكول في مراجعة الكتب المدرسية

بدأ التحقيق بعد حملة غضب انتشرت على الإنترنت من الرسوم التوضيحية، ووصفها بأنها قبيحة وغير مناسبة.

وعلى إثرها تمت إقالة رئيس تحرير Peoples Education Press المملوكة للدولة، وهي أكثر ناشري الكتب المدرسية شهرة في الصين.

كما قامت الوزارة بفصل اثنين من المسؤولين الآخرين الذين عملوا على الكتاب المدرسي وفرضت عقوبات تأديبية على المسؤولين.

وأمرت الصين بمراجعة الكتب المدرسية على مستوى البلاد بعد أن اشتكى مستخدمو الإنترنت من أن الشخصيات الموجودة في الكتاب المدرسي قبيحة ولديها عيون صغيرة جدًا، والتي يمكن اعتبارها عنصرية

كما أعلنت أن وزارة التعليم ستقوم بإجراء مراجعة شاملة لـ 2500 كتاب مدرسي في المدارس الابتدائية، والثانوية ومواد تعليمية وقراءات.

المصدر/ الشرق للأخبار

أول مجلة في العالم

تعتبر مجلة السيد أو (The Gentleman›s Magazine) أولى المجلات ظهورا في العالم، حيث يعتبر إدوارد كيف، الذي ولد في إنجلترا عام 1691، أول ناشر للمجلات ظهورا في العالم.

وقد حاول السيد إدوارد في البداية إقناع عدة مطابع ودور كتب في لندن لتبني فكرته، إلا أنها لم تلق حماسا بسبب حداثتها حيث لم يكن معتادا ظهور مطبوعة بهذه الصفة والحجم الجديدين لذلك غامر بنفسه بإصدارها عام 1731.

وفي وقت قصير أصبحت مجلة السيد أكثر الدوريات شهرة. حيث جلبت لصاحبها ثروة كبيرة، لذلك كان يعمل باستمرار على تطوير محتواها، وجلب للكتابة فيها أشهر كتاب عصره.

قامت فكرة المجلة في البداية على عمل ملخص شهري للأخبار والتعليقات عن أي موضوع قد يهتم به المتعلمون، بداية من أسعار السلع إلى الشعر اللاتيني. وتم تحرير المجلة من خلال مجموعة من المساهمين المنتظمين، بالإضافة إلى عمل مقتطفات من كتب أخرى.

استمرت في الازدهار خلال القرن الثامن عشر ومعظم القرن التاسع عشر في ظل سلسلة من المحررين والناشرين المختلفين، حتى توقفت عن الإصدار في سبتمبر 1907.

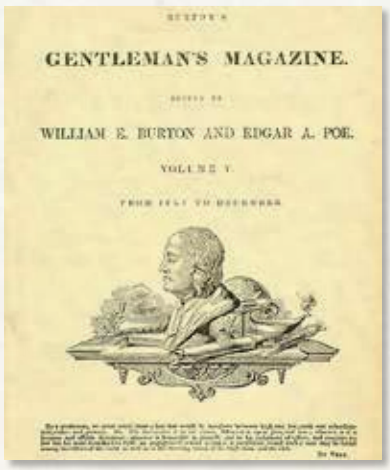

بلاغة الألوان
وأثرها في تخصيب الخيال عند الطفل

بقلم:
د. معطى الله محمد الأمين
كاتب جزائري

يحتاجُ الطِّفل في مراحله التَّعليميّة إلى تطعيمه بنصوص أدبية، سلسة من حيث السّرد والتّوصيف، مركبة من حيث الصّورة البلاغيّة، إذ تساهم هذه الازدواجيّة في منح الطفل ملكة التّعبير وخاصية التّخييل، المفضي إلى إنشاءات نصيّة جديدة، تتفتق على أنقاض النّصوص التي استودعتها ذاكرته التلقينيّة.

والأليق بالمعلم في هذا الصدد أن ينتقيَ لتلميذه نماذج نصية مخضّبة بالألوان، التي تتأطّر في هيئة: صور تشبيهaية، سرديات مكثّفة، حوارات مختزلة، مراعاة لمرحلته العمرية، وصقلا لخبراته اللُّغويّة بمناويل أسلوبيّة تحرّضه على الإتيان بما يماثلها ويحاكيها، تهبه طاقة تفاعلية، يستطيع عبرها مُعاشرة النصوص الأدبية دون أن يصيبه مَلَلٌ ونفور خاصة ونحن في عصرٍ مكتظ بالملهيات.

إنّ تطعيم الأدب بالألوان المتدرجة، يضيف للطفل خيارات جديدة في استخدام إبدالات معجمية وبنيات صرفية تنسجم مع كلّ سياق لغويٍّ يُفرضُه التواصل التعبيريّ، دون الوقوع في فخّ التكرار، فللألوان دوال ثقافيّة وفنية ونفسيّة، تُساهم في تطوير كفاءته الإنتاجيّة، ومعرفة ميولاته، الفكرية مبكّرا فعلى سبيل المثال لا الحصر لوقدّمنا لعينة من الأطفال هذه العبارة الموجزة: فرشَ عُمال القصر الأرضية بالسّجاد الأحمر استعداد لاستقبال الوفود الأجنبية.

لا مناصة أن تقترن أبعاد الصّورة بكيفية تأويل اللّون الأحمر داخل المتن اللغويّ، فقد يحمّله الطفل دلالات الحب والسّلام التي تكتنف البلاد، وتقدير الضيف القادم من بلاد أجنبية، في حين يفهمه طفل آخر أنّه دلالة على العظمة والتّبجيل فوحدهم الرؤساء والوزاء يستَقبلون بالأفرشة الحمراء المنبسطة.

كما أنّ توظيف اللّون في الاستعارات البلاغية يُتيح للطفل تحسين مزاجيته، وعلاجه من بعض الأمراض النفسية المستعصية، وعليه فمن المستحسن أن تُمزج العتبات النّصية بأنساق لونيّة استدراجا للطفل وتدعيمه بوسائل سيكولجية دفاعية، كأن نسرد له نتفة قصصيَّة يسيطر عليها اللّون الأزرق : اشترى الأب لوسيم مُسدَّسًا مائيًّا أزرق وهكذا صار عنده قائمة من الألعاب بلون واحد، كرة بلورية زرقاء، قارب خشبي أزرق، مصباح بضوء أزرق، حتى أحلامه صارت زرقاء.

لعلّ الاصرار على تكرير اللون الأزرق يُعدّ موقفا لغويا متعمدا استنادا إلى الدراسة الأمريكية في سنة 1932 التي توصلت لأهمية اللّون الأزرق في تهدئة الطّفل ومنحه الشُّعور بالأمان.

ويستطاب للطفل أن يستمع إلى مقاطع قصصيّة تداخلها الألوان لكي يقتدر على تمرين مخيلته، من خلال استدعاء الصورة البلاغيّة، وبرمجتها ثم إعادة تدويرها، والمرتكز الذي يستند إليه الطفل للحفاظ على ديمومة هذه العملية المعقدة هو اللّون باعتباره حلقة وصل فاعلة لاغنى عنها.

فإذا همّ المعلم برواية المثل العربيّ الشهير لتلاميذه والقائل: أكلتُ يومَ أُكلَ الثورُ الأبيض، عليه في هذه الحالة أن يستعرضَ القصّة بتفاصيلها حتى يتجلّى المغزى الحقيقي وهو الشعور بالخزي والخذلان بسبب التّفريط في الأصدقاء، قبل ذلك ولفهم أغوار المعنى ينبغي اقتفاء اللّون في المشهد القصصيّ لكونه المفتاح الرئيسيّ للوصول لضالته المنشودة.

حيث كان هناك تحالف ثلاثيّ في الغابة ﴿ثور أبيض ثور أحمر ثور أسود﴾ برز كقوة رادعة للأسد، هذا الأخير وللحفاظ على ملكه فكّر في تشتيت التّحالف عبر الادّعاء بأنّ اللّون عورة جسدية جالبة للأخطار.

فهمس للثور الأحمر والأسود خبرا مفاده أنّه لايدل علينا في غابتنا سوى الثور الأبيض ولوني من لونكما فانطلت عليهما الخدعة وسمحها لهُ باقتراسه، كرّر العملية من جديد، وقال للثور الأحمر إنّ لوني من لونك، فهل أفترس الثور الأسود، راقت له الفكرة فأوعز له بأكله، بقي الثور الأسود وحيدا، وأضحى طريدة سهلة للأسد، فلمّا دنا أجله قال المثل المشهور أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

ختاما تفرض استراتجية التعليم الناجعة التّواصي بالألوان ومزجها في رحاب الأدب لدفع خيالات الطفل نحو الابتكار والتّجسيد.

التحوّل من كاتب إلى ناشر:
من ومتى وكيف؟

بقلم:
أ. سحر نجا محفوظ
كاتبة قصص أطفال وناشئة
مدير دار قصص كيوي للنشر والتوزيع

شخصياً أؤمن بأن كلّ كاتب قد بدأ مشواره في عالم الكتابة دون تأكّده من إمكانية الاستمرار أو الانسحاب. فالكتابة تعبير عن خواطر وأفكار وخوالج وتجارب، ربما تصل إلى المتلقّي وربما تتوه في زحمة ما يُقدّم إليه طوال الوقت.

ومن حاول مرارًا ووجد طريقه الخاص واستمر، فلا بد أنه تطلّع إلى الارتفاع والارتقاء بمستوى ما يكتب وما يقدّم، فاستثمر في القراءة وحضور ورش العمل التي تفتح عينيه على آفاق جديدة، وكذلك مناقشة الزملاء و»الاستماع» إلى النصائح والأخذ بما يناسبه منها. وهذه كلّها وسائل تساعد على التقدّم والاستمرار وعدم الاكتفاء بما يحتويه إناء معلوماتنا وذكرياتنا.

في طريق كلّ كاتب مفترقات طرق صغيرة، وخلال رحلته عليه اختيار الأفضل منها دارسًا إمكانياته والتوقيت الصحيح، بناءً على تجاربه السّابقة ومخطّطاته القادمة، وما يستطيع تحمّله من أعباء.

ومن هنا يأتي السّؤال: متى يصبح الكاتب مستعدًا لدخول عالم النشر، ولماذا؟

ليس على كلّ كاتب الدخول في متاهات عالم النشر وتفرّعاته، وإلاّ خسرنا الكثير من عالم الكتابة وأضفنا فائضًا إلى عالم النشر.

والأفضل للكاتب أن يبقى معزّزًا مكرّمًا من مختلف دور النشر التي يتعامل معها، أن يجرّب هنا وهناك، وأن يتفرّغ تمامًا للتأليف والقراءة وحضور المعارض.

ولكن يبقى الهاجس لدى الكاتب عامّة والتساؤل الذي يؤرقه دائمًا، وماذا بعد؟ إلى أين سأصل في كتابتي؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال أو الخوض في مسألة الهاجس، أعتقد أن على الكاتب التحضير مسبقًا لما سيأتي، ربما تلقائيًا أو ربما عبر التخطيط لفترة طويلة نوعا ما.

وأذكر هنا بعض النقاط التي قد تساعد الكاتب لاحقًا خلال عملية التحوّل، إن كان ذلك ضمن أحلامه القريبة أو البعيدة:

بناء قاعدة من القرّاء المخلصين، وكسب ثقتهم عبر تقديم محتوى جديد ومناسب يصل قلوبهم وعقولهم.

العمل مع دور نشر مختلفة، حيث أن لكلّ دار نشر أسلوبها في العمل والمتابعة والتسويق، وهذا يمنح الكاتب التصوّر الأوسع لما يريده لاحقًا.

حضور المعارض بكثافة، والتعرّف إلى الإصدارات الجديدة وطرق الانتاج المختلفة، من الأحجام العديدة إلى نوعية الورق والخط والطباعة.

البحث في الإنترنت عن كتب تقع ضمن اهتماماته وضمن المواضيع التي يريد طرحها، للتأكد من عدم تكرار أسلوب الطرح.

التواصل وبناء علاقات عامة متينة وعلى أسس من الثقة والتعاون مع كتّاب آخرين وعارضين وأصحاب دور نشر، وكذلك أصحاب مكتبات وموزعين.

القدرة المادية المعقولة للبدء بمشروع سوف تطول فترة الاكتساب منه.

تحديد الغاية من التحوّل إلى ناشر، لغاية مادية أم معنوية أم مجرد تجربة؟

عندما يضع الكاتب هذه النقاط نصب عينيه فإنه سيكتشف جهوزيّته للتحوّل من كاتب إلى ناشر من عدمها، وطبعا مجدّدًا، أكرر «إن كان ذلك ضمن أحلامه القريبة أو البعيدة».

مسألة الرّغبة أو التحوّل تحتاج وقتًا طويلًا لتتبلور، وهذا الوقت هامّ جدًّا للتأكّد من الأرضيّة التي على أساسها سوف يبني الكاتب جدران دار النشر.

وكتجربة أولى، وقبل البدء بإنشاء دار نشر والخوض في متاهاتها المتعدّدة، أنصح بتجربة النّشر الذاتي حتى يتعلّم الكاتب أساسيّات النشر واحتياجاته والسوق المناسب لكتبه، ولتطوير نظرته نحو التكامل بين الرّسم والنّص، حيث أنّ الرّسم هو جزء هام جدًا من عملية نجاح الكتاب.

والنّشر الذاتي يعطي الكاتب الفكرة العامّة للنشر، من حيث الخطوات والتّصاريح والمبيع وعمليّة الشحن وغيرها. ومن بعدها يمكن اتّخاذ القرار المناسب للاستمرار في بناء حلمه أم الانسحاب.

وتوضيحًا، فإنّ عملية التحوّل من كاتب إلى ناشر سوف تأخذ الكثير من وقت وطاقة الكاتب، فيلاحظ قلّة إنتاجه الكتابي وتركيزه أكثر على إنتاج كتب تليق بما خطّط له. فنصيحتي هي تحضير بعض النّصوص القويّة والمكتوبة بعناية، والتي سيبدأ بها عمليّة النشر، وإنشاء دائرة من المحرّرين الذين يستطيعون مساعدته في تطوير نصّه وإعطائه الملاحظات. وكذلك الاطّلاع على نصوص من كتّاب آخرين يمكن أن تدخل ضمن خطّة إنتاجه.

في السنوات الأخيرة، أصبحت عملية إنشاء دار نشر في دولة الإمارات متاحة وبسهولة ويسر بواسطة المنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر، ويمكن الحصول على الرخصة والبدء في التخطيط خلال أيام معدودة. وكذلك عملية الاستحصال على أذونات الطّباعة والنشر ولاحقًا التّداول. ولكنّ من المهمّ التّخطيط المسبق والرؤية الواضحة التي ستجعل من عمليّة اختيار الاسم والهويّة المناسبة لدار النّشر أكثر سهولة. وموضوع الهوية الخاصّة بالدار هو من أصعب خطوات التخطيط، حيث أن الاسم والشعار والصورة المقدمة عبر قنوات التّواصل الاجتماعي سوف تعزّز مكانة الدار لدى القرّاء والموزّعين، وهي ما يعلق بداية في الأذهان.

وأنصح أيضًا بالإبقاء على الكتابة والنّشر مع دور نشر عريقة وعدم الاكتفاء بحصر النشر في الدار فقط.

ولنجاح دار النشر، على الكاتب تقديم ما يرغب أن تقدمّه له أيّ دار نشر تعامل معها سابقًا، من إنتاج مميّز وانتشار واسع ونصوص جديدة وطباعة يفخر بها.

وأخيرًا، أتمنّى التّوفيق للجميع، كما أتّمنى التحضير جيدًا قبل التفكير بعملية التحوّل من كاتب إلى ناشر.

معاً لتوثيق الحكايات الشفهية

ليل القرية

بقلم:
أ. عبد الواحد علواني
باحث، مختص بأدب الأطفال

كان لشف لكند (Şav legund) تأثير سحريَ على طفولتنا، كان يقتضي من غضاضتنا المتنمرة أن ترضخ للإملاءات الأهلية، فهذا الكائن الخرافي الذي نعجز عن وصفه وتخيله كان أكثر إرعاباً لنا من الخالة (كرجو) التي تهدد كل من يقترب من الطريق السريع بحقنة لامعة، كنا لا نعدم الوسيلة للتحايل على الخالة، أما (شف لكند) فكان شاغل النهار الذي يتوعدنا كل ليلة، وسيد الظلام الذي لا يمكن صدّه إذا أقبل، مضت السنوات لنكتشف لعبة الاسم (وترجمته: ليل القرية)، فنضحك من أنفسنا، مع أن ليل القرية بقي يشكل مرتعاً لكل الكائنات التي سمعنا بها ولم نسمع بها.

ما زلت أذكر قصة الصرصار والحمقى، المليئة بمفارقات مضحكة ومؤلمة، التي تفضح شيئاً من تركيبتنا الداخلية، وذلك بالاهتمام بأمور جانبية لا قيمة لها، وإهمال الأساسي والمهم، من خلال ردود أفعال حمقاء لبشر مختلفين، يسمعون أن الصرصار قد مات!! ومازلت أذكر قصة (كوكوختي) الطائر الذي قتل شقيقته وعاش عمراً من الندم... وكذلك (غزالوك ودلالوك) التي ما كان لي أن أطمئن للنوم دون أسمعها كاملة وأطمئن أن كل غزال من الغزالين ينام في كنف أمه آمناً.

في تلك الأماسي التي ننتهزها لنسمع الحكايات الشعبية من جداتنا وعماتنا وخالاتنا، كانت ذاكرتنا تتخم بحكايات ساحرة، من فرط انفعالنا بها وقتها، نظنّها وقائع مرت بنا في الماضي، أتذكر شيئاً منها فأجدني اليوم أمام حكايات لا تقل روعة وبهاء ودلالة عن كليلة ودمنة وقصص الأخوين غريم وهانز أندرسون وحكايات إيسوب ولافونتين وتولستوي... الخ، حكايات متفردة لا تجد لها مثيلاً في آداب الشعوب الأخرى ولا في حكاياتهم الشعبية، حكايات تأسست على حياة ابن المكان وتاريخه وطباعه وبيئته وذائقته وقيمه، أقول هذا مستنداً إلى شغفي واهتمامي بحكايات الشعوب من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، كانت الرغبة في جمعها وتدوينها ومقارنتها وتوثيقها تشغلني دوماً دون أن تتاح لي الفرصة الملائمة لتحقيق ذلك، ولكنها بقيت أمنية عزيزة تخبو مع الزمن دون أن تنطفئ، وكلما خبت أكثر بسبب رحيل بعض من سمعناها منهم، ازداد إحساسي بفداحة فقدها وضياعها. تلك هي مثلبة الثقافة الشفهية، تتحور وتتشوه وتضيع وتنسى.

الحكاية الشعبية تختزن طاقة هائلة ومتنوعة من القيم والدلالات التاريخية والاجتماعية والبيئية عند الشعوب، تنقلها عبر الزمن خارج رغبات التنميق والتزويق والتكلف والتصنع، من خلال لغة متداولة سهلة وقريبة ومحببة، تستثير الخيال لتخزن الواقع في تلافيف النفوس، وتستحث الهمم لتتطلع إلى عطاء أكثر فائدة، تنقل خبرات الاجيال عبر العصور.. بسلاسة وامتاع.

تدارك ما فاتنا قد لا يعوضه بكامله، ولكن تدوين هذه الحكايات مهمة جليلة ولازبة، ربما لا تفلح الجهود الفردية في تحقيق شيء هام، لذلك لا بد من عمل مؤسسي وبحثي رائد، فالأمر لا يتعلق بالتراث المحلي فحسب، بل بتراث يشكل إضافة هامة إلى التراث العالمي، والأمر يبدأ من التدوين والجمع، ويمر عبر النشر بكل الوسائل الحديثة، من نشر ورقي والكتروني وسمعي ومرئي وتفاعلي، فالأجيال الجديدة لن تعرف شيئاً منها، لأن تلك العلاقة القوية بين الأحفاد والأجداد تكاد تختفي مع نمط الحياة المعاصرة، كما أن مزاحمة الإعلام المعاصر لم تعد تترك للثقافة الشفهية متسعاً للتداول والانتشار.

ثمة اهتمام تبديه بعض المجتمعات العربية، بإنشاء مراكز ودوائر بحث وتدوين ودراسة، ومنها الإمارات العربية المتحدة، وحجم ما حققته خلال عقد مقارنة بالمجتمعات العربية مدهش حقًا. وثمة كتاب تخصصوا أو صرفوا جزءًا مهما من وقتهم لتدوين هذه الحكايات والبحث عنها في مظانها البكر، في بطون الأودية وهجر الصحراء وثنايا الجبال.

القصص الشعبية الطويلة والقصيرة وقصص الناشئة وحكايات الأمثال، وبعض القصص التاريخية التي تختلط بالأسطورة، وبعض الحكايات المستمدة من تراث مشترك بين شعوب وثقافات المنطقة والتي صاغها كل شعب بطريقته الخاصة التي تلائم طبيعته وبيئته وقيمه، وغير ذلك مما يقع في حكم الثقافة الشفهية، كل ذلك حري بالتقصي والجمع، فالهوية تستند إلى التراث المشترك بداية، والمرويات الشعبية جزء أصيل من هذا التراث الجدير بالاهتمام.

ولعل أهم منهل لبناء الهوية لدى الأفراد في مقتبل تنشئتهم، هو الحكاية والسيرة الشعبية، لأنها تبني شخصية الطفل وتكيفها مع هوية عامة تشعره بالانتماء، وبمنتهى اللطف والهدوء والمتعة، بعيدًا عن عمليات التنميط التلقينية أو الوعظية والتي تتقارب مع التدجين الذي يحدد الخيال والإبداع، بدلًا من أن يدفع به نحو إسهام حضاري بنكهة خاصة وأصيلة.

أدب اليافعين

بين الواقعية والتخييل

بقلم:
أ. ثريا عبد البديع

من خلال ثلاثة من كتب اليافعين نحاول تقديم هذه المقاربة على ضوء الواقعية والتخييل، والكتب هي «أصحاب إلى الأبد » و« أحلى من الزعل» وهما للكاتبة فاطمة شرف الدين، ثم كتاب «هروب صغير» للكاتبة عفاف طبالة.

نبدأ بكتاب «أصحاب إلى الأبد » ثم « أحلى من الزعل » فالعملان من إنتاج دار كلمات ورسوم سارة طيبة مقدمان لسن اليافعات « سن التاسعة والعاشرة»، حيث تنضج شخصية الفتاة، وتتطور بشكل ملحوظ، فتزيد مساحة الحوار مع العقل والنقاش بالمنطق وتقل مساحة الخيال والتخييل والتي اتسمت بها فترة الطفولة.

و يتم طرح القضايا بشكل واقعي، وتبدأ مظاهر الغيرة بين الفتيات التي تعد من أهم المشكلات ومظاهر الخلاف، بسبب التقدم الدراسي أو للملبس أو غيرها.. وتبدأ محاولات جذب الانتباه والثرثرة وحب الهدايا وحب الإطراء من المعلمين والوالدين. ومن أهم سمات تلك الفترة العمرية أيضا التسرع في الحكم وسوء الفهم والبكاء السريع. والغضب والزعل.. فكيف تتفاعل الفتاة مع كل موقف في هذه السن بين الطفولة والشباب؟

ففي كتاب «أصحاب إلى الأبد « حين تبدأ مظاهر الغيرة من الفتاة الجديدة والتي كانت متميزة في مظهرها «سائق خاص، وسيارة مكشوفة، تبديل الأحذية القيمة « مما يدل على أنها تتمتع بشيء يزيد عن زميلاتها « لأنها تبدو في مستوى أعلى منهن.. وتقول الكاتبة هنا:

ولكن هل يعد هذا سببا قويا لإبداء الغيرة وللخصام أو سببا لوجود مشاعر سلبية؟! وهنا تكمن القضية.. والسؤال المهم والذي تتم الإجابة عليه.. فتقول إنه لا يعد سببا كافيا لإبداء العداء والغيرة أو عدم الراحة.

كما يناقش الكتاب عمل فكرة إمكانية الصداقة لأكثر من ثلاثة، فقد تنشأ الصداقة بين ثلاث فتيات أو تزيد بعيدا عن الانفراد بصديقة دون صداقات موازية وبعيدا أيضا عن فكرة الاستحواذ على اهتمام الآخرين دون غيرهم وبمعنى آخر «إن صادقت فلانا فلا تصادقني» وجاء العمل في سرد أحداث واقعية يناسب هذه الفئة العمرية.

إلا أن هناك شيئا كنت أحب أن تكون المفاضلة في شيء حقيقي والغيرة من أشياء حقيقية موضوعية. فجعلت أحد أسباب الغيرة من الفتاة الجديدة تحدثها باللغة الإنجليزية.. وصار سببا للتفاخر وللعظمة، لأنه لا لغة تعلو على أخرى إلا بما أنتجت وإنتاج لغتنا الفصحى العظيم يملأ مكتبات العالم أصولا ووثائق نادرة.. وأنه يصح لناطق العربية أن يجد فيها الفخر أيضا وخاصة أننا نتحدث مع نشء ومهم أن نثبت فيه حب وفخر بلغته الأم..

أما كتاب « أحلى من الزعل » ليناقش أيضا قضايا الفتيات ومشكلات سوء الفهم والتسرع في شكل يوميات فتاتين في الصف الرابع في بدء العام الدراسي.. ويحكي عن الفتاة «سحر» التي تلتحق بمدرسة «ندى « وقد أصيبت بتعب سبب لها ضعف السمع وهو الذي تسبب في سوء الفهم بينهما.. فكانت حينما تتحدث إليها لا تجيب سحر بشيء لأنها لم تسمع! مما اعتبرته ندى تجاهلا.. وهنا تناقش فكرة التسرع في الحكم وسوء الظن... وتتصاعد الأحداث والمواقف الواقعية وتتعقد الأمور بين الفتاتين وتتطور، حتى تتضح وتتفكك بشيء من الهدوء وبعد المواجهة والمصارحة.. ويتم تفكيك العقدة بيسر ومنطقية وإقناع وهو ما يميز العمل وقد تميز بالحوار الجيد كوسيلة مهمة للتواصل وحسن الظن والشجاعة والبساطة والصدق كأسس للوصول لحل أعقد المشكلات وتحقيق الهدف في التصالح الناجح الذي لا يتم بالكذب ولا بالمراوغة ولا بسوء الظن.

و في العملين نجد دورا مهما للمحيطين بالمشكلة وهو التعاون ومنح الجهد في سبيل الخير، وإزالة سوء الفهم وهو أمر محمود أخلاقي يصب في حزمة القيم التي نود أن نرسخها في بناتنا. كما نجد في كلا العملين أن الأحداث الواقعية التي تحكيها الأعمال ليست بمجال متسع للتخييل، فالسؤال المطروح فهل يقل عنصر التخييل كلما كان العمل واقعيا؟

أما رواية الأديبة عفاف طبالة والتي حظيت بكثير من الاهتمام والتي تناقش فكرة هروب الصغار من منازلهم كحل عبقري لعدم رغبتهم في مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى لعدم رضاهم عن شيء ولو بسيط في حياتهم أو في مدارسهم.. فتقوم الكاتبة بعرض مشكلات موازية لمشكلة البطل ليقوم بالتفكير وبالمقارنة بين موقفه وبين الآخرين، فنراه يقتنع ببساطة المشكلة التي يتعرض لها وأنه كان يقوم بتضخيمها وأن الهروب ليس هو الحل الأمثل لمواجهة المشكلات. وبهذا تعد هذه الرواية من بين الروايات التي تتضح فيها الواقعية بشكل واضح حيث يقل فيها قدر التخييل والذي يقتصر أيضا عن مدى موازاة عالمه بعالم مشابه.

وبهذا نرجو أن نكون قد قدمنا قراءة نقدية مفيدة لهذه النماذج التي تعبر بصدق عن المادة الموجهة لفئة اليافعين التي نتمنى أن يزيد الإبداع المكتوب لها.

مجلة فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال - العدد العشرون - أكتوبر - 2022

Quarterly magazine - published by the Arab Children's Book Publishers Forum